

نهج السعادة

[376] صلتنا كان أقل لك نفعا واضعف عنك دفعا منا، وقد وضع الصبح لذي عينين وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا، فما الذي يحملك على ذلك، فقد كنا نرى انك اشجع فرسان العر بأتخذ اللعن لنا دينا، وترى أن ذلك يكسرنا عنك. فلما أتى خدّاش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمره، فلما نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - وقال: ههنا يا أخا عبد فيس - وأشار الى مجلس قريب منه - فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدي اليك رسالة، قال: بل تطعم وتشرب وتحل ثيابك وتدهن ثم تؤدي رسالتك، قم يا قنبر فأنزله. قال: ما بي الى شئ مما ذكرت حاجة قال: فاخلو بك قال: كل سر لي علانية. قال فأنشذك بالله الذي هو اقرب اليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك، الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور أتقدم الزبير بما عرضت عليك؟ قال اللهم نعم. قال: لو كتبت بعد ما سألتك ما ارتد اليك طرفك، فانشذك بالله هل علمك كلاما تقوله إذا أتيتني؟ قال اللهم نعم. قال علي عليه السلام آية السخرة؟ قال: نعم. قال: فاقراها، فقرأها وجعل علي عليه السلام يكررها ويرددها ويفتح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة. قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين (ع) امر بتردها سبعين مرة؟ ثم قال له: أتجد قلبك اطمأن؟ قال: اي والذي نفسي بيده. قال: فما قال لك؟ فاخبره. فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجة عليكما، ولكن لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنكما أخوأي في الدين وابنا عمي في النسب، فأما النسب فلا أنكره وان كان النسب مقطوعا الا ما وصله الله بالاسلام، وأما قولكما: انكما أخوأي في الدين، فان كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما أمره بأفعالكما في